

سركته حتى ملكه ليفتي الفقيير ويعير الكسير ويجتل الدم والمعنى  
ان الله اراد ان يظهر حقارة الدنيا بان وضع في يدك قلو كان  
لما قدر ما وصلت اليك وهو ينظر في قوله عليه الصلاة والسلام  
لو كانت الدنيا تزن عند ادب جناح بعوضة ما سقى منها كافا  
جرعة ماء ومنه ما روي ان بنار خاططه خياط اعور قبا  
وكان اسمه عروفا فسره عليه وقال له قد خطت لك قبان  
خيت لبسته على وجهه وان شئت لبسته على بطنه فقال له  
بنار وان صنعت فيك شعرا ان شئت جعلته مردحا وان شئت  
جعلته هجا وقال  
خاطط عروفا بيت عينية سوا  
فاجاب الناس طرايا ام عيام هجا  
فانه يمكن ان تعود العور اصحح فليكون مردحا  
او بالعكس فيكون دما ويحكي ان غلاما من احداهما بن هجام  
والاخر بن طباح رفع امرها الى بعض الحكام فسئل عن نيةها  
فاراد ان يسترا فجمه فمها عليه بشعر يجتمل وجهه بن فقال  
له ابن الحجام  
ان ابن من ذلك الرقاب له من بين مخزوم وهاشم  
تانيه طوعا اليه خاضعة ياخذ من مالها ومن دمه  
فهذه الاوصاف تختار ان تكون للملوك وان تكون للحجام وقال  
ابن الطباخ  
انا ابن الذي تزلزل ارض قده وان تزلزل ما فوق نغود

تري

تري الناس افي ايا الضوضاوه فمنه قيام حول وقوعه  
فهذه الاوصاف تصحح الخائطي ونظرايه ونصل للطباخ قلت  
وقد يكون التوجيه في الضمير على قوله من يقول انه مطبخ  
في كل كلام يجتمل وجهه بن فيكون منه قوله تفك قالت هراولكم  
على اهل بيت بكتلونه كم وجهه ناصحون فالضمير من له يجتمل  
وجهه بن احداهما انه ملوسى وهو ايضا هراى وهو ملوسى ناصحون  
الثاني لغرغون اى وهو لغرغون ناصحون وله هذا قال ابن جرير  
تا ولا تقوم ان الضمير للطفه فقالوا له انك قد عرفته فاختبرنا  
من هو فقالت ما اردت الا انهم ناصحون الملك فاعاد الضمير  
على فرغون وتخلصت منه بذلك انتهى فانظر كيف حصل التوجيه  
من جهة الضمير وقال بعضهم هذا الاحتمال من عود الضمير على  
موسى عليه السلام ام على فرغون وقال بعضهم هذا الاحتمال  
انما حدث من لغة العرب ولا يلزم ان يكون هذا الاحتمال في كلام  
اخت موسى عليه السلام انتهى وهذا ليس بشئ لانه يلزم منه  
ان كل ما حكى الله نعت في القراية غير العرب لا يوردى معنى ما كلفوا به  
وهذا خلف من القول ومنه ما يحكى ان ابن الجوزى كان  
في مجلس قبيح من اهل السنة وجمع من اهل الشيعة فساله  
شخص فقال له من كان افضل عند النبي صلى الله عليه وسلم  
ابوبكر او علي فحصل له توقف ثم قال من كانت بنته تحته  
كان افضل فاوضى الفريقين وما ذلك الا من اجل الضمير في الكلام  
يجتمل وجهه بن احداهما ان يكون الضمير من بنته عايدا الى ابو بكر ومنه

Copyrighted by King Fahd University